

ما إِنْ بِلغَ محمدٌ على الأربعينَ ، حتى ألفَ الْخَلْوة ، فكانَ يذهبُ إلى غار حراءَ يتعبُّدُ ويشامُّلُ في عجائب الكون ، وكانت زوجتُ (خديجة) تُهيِّئ له الأجواء

المناسبة لذلك ، فكانتُ تحوطُهُ بالرعاية والهدوء وهو في

البيت ، فإذا انطلق إلى غار حراء ، دعت له بالخير ، وظلت عيناها عليه من بعيد ، ولا تكتفي بذلك بل كانت تُرسلُ خلفَ زوجها مَن يَحْرُسُهُ ويرعاهُ ، وكانت تَخْرجُ

بنفسها إليه ومعها غذاؤه وما يحتاجُ إليه . وفي يوم سعيد ، نزلَ الوحيُ على محمد ﷺ ، ولم يكنُّ هذا الحدثُ سهلاً على نفسه ، فقد عاد إلى بيته خالفًا ، وظلُ قلبُهُ يرتجفُ ، وأسرعتُ (خديجةُ) نحوه ، تُهدِّئُ

من روعه وتقول له : _ما بك يا محمد ؟ هل أصابك مكروة ؟ فقص عليها النبي عليه ما حدث ومُخاطبة الملك له ثُمُّ قال :

-لقد خشيت على نفسى !

لكنُّ (خديجةً) قالتُ في يقين واطْمئنان : -الله يرعانا يا (أبا القاسم) ، أبشر يا بن عم واثبت،



مال القرارة (طرايق عن القرارة القرارة

وتصدق اخلايت ، وتحمل الكلّ أحاى الصعيف و وتقرى الطيف حاى تُكرم الصيف - وتعين على نوائب اخق ! وشعر محمد ﷺ بالاطسنان والارتباح لكلام زوجت العذب الودود ، الذي أزال من نفسه كلّ خوف واصطراب ،

معجب امورد و حقد للنوم في هناءة وصعادة . وسكنت نضاء وخقد للنوم في هناءة وصعادة . كانت (خديجة) خالفة على زوجها في واقع الأمر ، لكنها لم تشأ أن نظهر خوفها له حتى لا يشتاعف خرفة . ولذلك فقد انتظرت حتى نام ، وذهبت مسرعة إلى ابن عمها

ولذلك فقد انتظرت حتى نام ، وذهبت مسرعة إلى ابن عمها (ووقة بن توفل) الذي كان يقرأ في الكتب القدسة ويعرف ما بها ، فقصت عليه (خديجة) ما حدث لزوجها . وما إن سمع (ووقة بن توفل) ذلك حتى انتفض وافقاً ،

ما بها، فقصت عليه (خديجة) ما حدث لزوجها . وما إن سمع (ورقة بُن تُرفُل) ذلك حتى انتفضُ واقفًا ، وقالَ لـ (خديجة) في بهجة : _قُدُوسٌ قُدُوسٌ ، والذي نفسي بيده ، لنن كنت صادقَةً

_عدوس فدوس ، والذي نفسي بيدة ، نين كنت صادفة [4] القرارة العرارة على الروزة القرارة العرارة العرارة العرارة العرارة العرارة العرارة العرارة العرارة العرارة



الأتكران الوالدالة كالتوكي الواكران الماكرة المارية فيما أخبرتني به يا (خديجةٌ) ، فإنَّ زوجَك قد نزلَ عليه الوحيُ الذي كانَ يأتي مُوسى ، وإنَّهُ لنبيُّ هذه الأمَّة . فقالت (خديجة): _أجل ، إني صادقة ورب الكعبة .

فقال لها (ورقة) : -اذهبي إلى زوجك وبشريه ، وقولي له : فليثبت إ

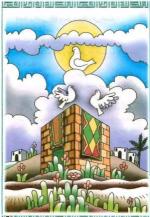
ولم تتمالك (خديجة) نفسها من السعادة ، فرجعت إلى رسول الله على وأخبرته بما قالهُ ابنُ عمَّها (ورقةُ بن نوفل) .

وخرجَ الرسولُ ﷺ يطوفُ بالكعبة تعبيرًا عنْ شُكره لله فَلَقَيْهُ هِنَاكُ (ورقةُ بُنُ نُوفَلَ) ، فحيًّاهُ وسأله :

- يا بن أخى ، أخبرني بما رأيت وسمعت . فأخبره الرسولُ ﷺ بخبر ما رأى وسمع ، فقال له : (40,0)

_هذا الناموس _أي الوحي _الذي نزل على موسى

المناس ، يا ليستني أكونُ حيا إذ يُكذُّبُك قومُك ويؤذُونَك



فتعجُّب النبيُّ على وسأل (ورقة) في دهشة : _أو مُخرجي هُم ؟ فأجابهُ (ورقَةُ) قائلاً : ـ نعم . فإنه لم يأت رجلٌ بمثل ما جنت به إلا عُودي. ئم قال له :

وانصرف رسولُ الله ﷺ إلى بيته فوجد روجته في استقباله تصغى إليه وتشير عليه برأيها . وبدأ الوحيُ ينزلُ على رصول الله على ، وأمرهُ اللهُ أنُّ

يدْعُو عشير ته الأقربين ، فدعا زوجته (خديجة) ، وما أسرعَ ما استجابتُ للإسلام ووقفتُ بجوار زوجها تشبدُّ من أزره وتُعينُه على تبليغ دعوة اللَّه إلى الناس كافة . كانت مكانة (خديجة) عند الله كييرة ، فهي أول من آمن

بالله ورسوله ، فقد خرجت ذات يوم تبحث عن رسول الله على بأعلى مكَّة ، فَلَقيها (جبريل) في صورة رجل ، فسألها عن

النبي على ، فهايته ، وخشيت أن يكونَ هذا الرجل إنما يسألُ عن زوجها لكي يغتاله ، فلمَّا التقت بالرسول على

وأخبرته طمأنها ، وقال لها :

_إِنْ أدركني يومُك أنصرُكَ نصراً مؤزّراً .



- هُو (جبريل) ، وقد أمرني أنْ أقرأ عليك السلام ، وقال : إِنَّ اللَّهَ يقرأ على (خديجة) السلام . ولم تتمالك (خديجةً) نفسها من الفرحة وقالت : -إِنَّ اللَّهَ هو السلامُ ، وعلى (جبريل) السلامُ ، وعليك السلامُ ورحمةُ الله ! ولم يكتف الرسولُ عِنْ بتبليغ السلام إلى زوجته من الله ، بلُ بشرها ببيت في الجنة جزاء ما صنعت ، وقال على : _أمرتُ أنْ أبشر (خديجة) ببيت في الجنة .

وبدأت المواجهةُ الصعبةُ بين رسول الله على وبين المشركين ، حيثُ كَذَّبُوهُ وآذُوهُ وأسمعُوه مايغضبُهُ ، ولم يجد الرسولُ عَلَيْ ما يُنسيه هذا الأذى ، إلا حين كان يجلسُ إلى (خديجة) فتقف بجواره وتشد من أزره ، وتُثبُّه على موقفه . ولما عجز أهلُ مكَّةَ عن ردُّ محمد ﷺ عن دعوته اتَّفقُوا

على مُقاطعته هو و (بني هاشم) وكلُّ من آمن به ، فكتبُوا بذلك كتابًا تعاقدُوا فيه على ألا يبايعُوهُم ، ولا يَدْعُوا سبباً من أسباب الرزق يصلُ إليهم ، ولا يَقْبِلُوا منهم صُلْحاً ، ولا تَأْخُذُهُم بهم رأفة .

وتطالت القالم القص التلك القالم القصر

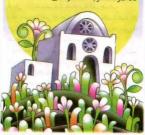


الملك القرائد القرائد المكتاب ثلاث سنوات ، حاصر وا والتزم كفار مكة بهذا الكتاب ثلاث سنوات ، حاصر وا خلالها الرسول في من معم ، ومنعوا عنهم الطعام والشراب . وصعدت السيدة (خديجة) مع زرجها في هذا الخصار، ورفضت أن تبقى في بينها ، بينما بعاني روجها وأصعابه الحمق والحوان ، ولم تشودة حديدة رضى الله عبها في

الخروج مع النبي على ، وهكذا تخل عن دارها الحبيه. وقامت تنبع النبي على ، برغم ما كالت تعاليه من مرص ، فقد كانت تعاليه على مرص ، فقد كانت تعالى الإم الشيخوخة . وهذا الصحابة وهي هذا الحصار اشتد البلاء بالرسول على وكان الصحابة بيحثون عن الطعام فلا يجدونه ، فقد وفعن الشركون ال

فقد كان الصحابة (وصوان الله عليهم) إذا أواؤوا أن يشتروا طعامًا من السوق، قام (بُول لهم) إلى التجار، وقال لهم: سامعشر التجار، عالوا على أصحاب (محمد) حتى لا يحصلوا على ما يويدون.

فيغالي التجار فلا يقدر الصحابة على شراء الطعام. فلا يجدون أمامهم سوى الصبر ، وأكل ورق الشجر 121 - القال 121 (121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 | 121 ويقيت (حديدية وهي الله عنها) في الحصار ، صابرة مع رويها النبي في الحصار العالم الذي النبي الرويها النبي في الحصار القالم الذي النبي النبي المنافقة أن المنافقة أن المنافقة ال



وبعدُ أَنْ رَجَعَ محمدٌ على من الشُّعب بعد أن انتهى الحصارُ الظالم ، لم تمض إلا شُهورٌ قليلةٌ حتى أصابته في عام واحد فاجعتان ، كلِّ واحدة أكبر من الأُخْرَى ، فقد مات عَمُّهُ (أبُو طالب) ومن بعده زوجتُهُ (خديجةً)، فتاثر رسولُ اللَّه ﷺ لمو تهما تأثَّر أ شُديداً .

فقد كان عمُّهُ (أبو طالب) السند الذي يحميه من أذى قُريش ، وكانَ المشركونُ يعملونَ له أَلْفُ حساب . أمَّا (خديجةُ رضى اللَّهُ عنها) فقد كانت بالنسبة عمد عليه هي السندُ الحقيقيُّ بما كانتُ تُمنحُهُ من حُبُّها وبرُها، ومن رقَّة نفسها وطهارة قلبها وقرة إعانها .

(خديجةُ) التي كانت تُهورنُ عليه كلُّ شدَّة ، وتزيلُ من نفسه كلُّ خَشْيَة ، والتي كانت ملاك رحمة ، يري في عينيها وعلى تُغرها من معاني الإيمان بالله وبرسوله ما يَزيدُهُ إيماناً بنفسه . وبلغت متاعبُ الوسول ﷺ أقسى مداها في عام الحزن الذى ماتت فيه (خديجة) ومن قبلها مات عمه (أبو طالب)،

وظنَّ المشركُونَ أنَّ الفرصةَ قد الاحت لهم بموت (أبي طالب) و (خديجة) ، فأخذُوا يُؤذُونَ النبي ﷺ ، فقد اجترأ عليه

الكفارُ ، فأسمعُوهُ من الكلام ما لا يُرضى ، وكانُ السفهاءُ



وظلُ الرسولُ ﷺ وفيًا لذكرى زوجته ، فكانَ الايذبحُ شاةً إلا ويأمرُ بإرسال بعضها إلى أصدقاء (خديجةً) ، ويقولُ : -أرسلُوا إلى أصدقاء (خديجة) ، إنِّي لأحبُّ حبيبها . لقد كانت السيدة (خديجةً) ملء حياة النبي على وهي حيّة ، وكذلك كانت لا تغيب عن باله بعد أن ماتت، حتى قالت عنها السيدة (عائشة): - كانت y خديجة) عند رسول الله على كأن لم يكن في

الدنيا ام أة مواها 1 وحفًا ، لم يكن في حياة النبي ﷺ امرأة استطاعت أن تأسُو

جراحَهُ ، وأنْ تُهيلي له الأجواء المناسبة للدعوة، مثلما كانت السيدةُ (خديجةُ بنتُ خويلد رضي اللَّهُ عنها) .

ويكفى أنَّ الرسول على قال أكثر من مرة : -خَيرُ نسائها -أى الجنة - (خديجةُ بنتُ خويلد)، وخير نسائها (مريم بنت عمران) . (رواه البخاري)

(تست) الكتاب القادم

سودةبنتزمعة

9--1/1570: 2147-43

الهبيه الدالوا للاستهال المتعالد الدالم المعت